

الخرائج والجرائح

[1025] فعندنا هي معجزات [باقية] للأنبياء الماضين، والاولياء المتقدمين صلى الله عليهم أجمعين، ولهذا لم تظهر طلسمات (1) بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي حال قصور أيدي لائمة عليهم السلام. فصل وأما الزراقون (2) الذين يتحدثون (3) على غير أصل، كالشغراني (4) فانه، كان ذكيا حاضرا الجواب [فطنا بالزرق]، معروفا بكثرة (5) الاصابة فيما يخرج، حتى ظنوا أن هذا كله هو ما اقتضاه مولده وتولاه كوكبه (6) من غير علم. تظن أن هناك فرخا من جنسها، فلما صح له ما

أراد أظهر النسك، وعمد إلى هيكل أورشليم وسأل عن الليلة التي دفن فيها " أسطرخس " الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل، فأخبر انه دفن في أول ليلة من آب، فأتخذ صورة من زجاج مجوف على هيئة البرصلة ونصبها فوق ذلك الهيكل، وجعل فوق تلك الصورة قبة، وأمرهم بفتحها في أول آب، وكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة، وكانت البراصل تجئ بالزيتون حتى كانت تمتلئ تلك القبة كل يوم من ذلك الزيتون، والناس اعتقدوا أنه من كرامات ذلك المدفون " وما بين المعقوفين أثبتناه من البحار. (1) " يظهر طلسم " د، ق. (2) واحدها زراق. ورجل زراق: مخادع. لسان العرب: 10 / 140.) " تتفق لهم من الاصابة " د، ق. (4) رجل من الزراقين فطن كان في عصر السيد المرتضى، وقد شاهد منه بعض اصاياته، ورواها في أجوبة المسائل السلارية. راجع الكنى واللقاب: 2 / 329. (5) " معروفا به، كثير " د، ق. (6) " حتى قال المنجمون: ان مولده وما يتولاه كوكبه اقتضى له ذلك، وان كان مصيب في شيء انما سبب اصابته مولده وما تقتضيه كواكبه " ط، هـ. [*]